أدبٌ يحفظ ذاكرة الدفاع المقدس

الإمام الشهيد و«المربعات الحمراء».. ذاكرة الشهداء في صفحات الأدب

الوفاق/ مع انطلاق أسبوع الدفاع المقدس، تعود إلى الواجهة الكتب التي حفظت ذاكرة الدفاع المقدس وتجارب مقاتليها، وفي مقدمتها كتاب «المربعات الحمراء»، الذي حظي بتقريظ القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رضا)، لما رآه فيه من قدرة على استحضار ذكرى الشهداء وتصوير حضورهم المعنوي وحالتهم الروحية بأسلوب عذب وجذاب.

تخليد حضور الشهداء في الذاكرة

يأتي الكتاب، ضمن سلسلة الكتب التي أولى لها الإمام الشهيد اهتماماً خاصاً، انطلاقاً من تأكيده المستمر على ضرورة إبقاء أدبيات المقاومة والدفاع المقدس حيّة في الذاكرة الثقافية للأجيال.

وقد رأى قائد الأمّة أن «المربعات الحمراء» يتميز بدقة التعبير ونعومته، وبوضوح آثار الرواية الشفوية للحاج حسين يكتا، أحد رموز تلك المرحلة، إلى جانب براعة الكاتبة زينب عرفانيان في تحويل هذه الذكريات إلى سرد يجمع بين السيرة الذاتية والرواية، مستندة إلى وثائق ومصادر موثوقة.

وفي تقريظه للكتاب، ركّز القائد الشهيد، بصورة خاصة، على الطريقة التي يستعيد بها العمل ذكرى الشهداء، لا بوصفهم أسماء في سجل الحرب، وإنما باعتبارهم شخصيات حاضرة في الوجدان، تكشف ذكرياتهم عن عالم من الإيمان والتضحية والقرب من الشهادة. كما أشاد باهتمام الراوي بالراحل الحاج ميرزا علي أحمدي الميانجي، الذي عرفه لنحو ٦٠ عاماً، وما عُرف عنه من علم وتقوى وورع.

حضور يتجاوز لحظة الاستشهاد

تُقدِّم صفحات الكتاب نماذج مؤثرة من هذه الذاكرة. ففي إحدى الروايات، يستعيد حسين يكتا قصة محسن حاجي بابا، قائد منطقة سريل ذهاب، الذي استشهد إثر إصابة سيارته بقذيفة مدفعية، ولم يبق من جسده سوى أجزاء قليلة جُمعت في كيس، وبقي جزء آخر من جسده في موقع استشهاده، ليصبح له مزاران، أحدهما في طهران والآخر في المكان الذي ارتقى فيه شهيداً.

ولا يكتفي الراوي بوصف لحظة الاستشهاد، بل يستعيد أيضاً ملامح شخصية حاجي بابا، وصلته بدعاء كميل والندبة، وتواضعه في حياته اليومية، ليقدم صورة إنسانية عن قائد الأمّة الذي عاش بين مقاتليه بعيداً عن مظاهر التميز.

الإيمان في خنادق الجبهة

في موضع آخر، يرسم الكتاب أجواء الجبهة من خلال قراءة زيارة عاشوراء بعد صلاة الصبح، التي تحولت إلى «قانون غير مكتوب» بين المقاتلين. ويصف الراوي لحظات الخشوع والدموع في ظلام الخنادق، مؤكداً أن قرب المقاتلين من الموت كان يمنح تلك اللحظات الروحية عمقاً خاصاً، ويجعلهم يشعرون بأنهم يقفون على مسافة خطوة واحدة من الشهادة.

وتظهر هذه الروح أيضاً خلال العمليات العسكرية، حين كان المقاتلون يعبرون المياه والظلام باتجاه مواقع العدو، بينما يتقدم بعض القادة في مقدمة القوارب، مستعدين لمواجهة الأخطار قبل الآخرين. ومن خلال «المربعات الحمراء» التي كان الراوي يرسمها في دفتره لتسجيل أسماء الشهداء، يتحول الموت إلى ذاكرة حاضرة، ويصبح كل مربع شاهداً على مقاتل غاب عن رفاقه وبقي اسمه في وجدانهم.

من الألم إلى ذاكرة لا تنطفئ

كما يستعيد الكتاب لحظات الإصابة والفقد، ومنها قصة فقدان الراوي إحدى عينيه، واستشهاد جعفر الذي تلقى خبر رحيله في مجلس عزاء الإمام علي الأكبر(ع). وتكشف هذه الروايات عن الجانب الإنساني العميق للحرب، حيث تختلط مشاعر الألم بالفقد والإيمان والصبر، وتتحول التجربة الشخصية إلى شهادة على حياة جيل عاش الحرب بكل تفاصيلها.

«صورتكم في قلوبنا».. لقاء لا يُنسى

في ختام الذكريات، يستعيد الراوي لقاءه بالإمام الشهيد في صفوف المقاتلين خلال عام ١٩٨٨م، حين أمّهم الصلاة مرتدياً زي الحرس الثوري، واستمعوا إلى كلماته التي أكدت أن انتهاء الحرب لا يعني انتهاء المسؤولية. وتبقى عبارته: «إذا كانت صورتنا في خنادقكم، فإن صورتكم في قلوبنا» حاضرة في ذاكرة الراوي، بوصفها تعبيراً عن الصلة الوجدانية بين قيادة الثورة والمقاتلين. وقد ترك هذا اللقاء أثراً عميقاً في نفوسهم، إذ رأوا في كلماته امتداداً لمسؤوليتهم بعد الحرب، وتأكيداً على أن طريق الشهادة لا ينتهي بانتهاء المعارك.

وهكذا لا يُقدَّم «المربعات الحمراء» سرداً لأحداث الحرب فحسب، بل يُحوِّل ذكريات المقاتلين والشهداء إلى ذاكرة حيّة، وهو ما يُفسِّر المكانة التي منحها الإمام الشهيد، باعتبار الأدب وسيلة أساسية لحفظ تجربة الدفاع المقدس ونقل قيم التضحية والإيمان إلى الأجيال اللاحقة.

لا يُقدَّم «المربعات الحمراء» سرداً لأحداث الحرب فحسب، بل يُحوِّل ذكريات المقاتلين والشهداء إلى ذاكرة حيّة. وهو ما يُفسِّر المكانة التي منحها لها الإمام الشهيد

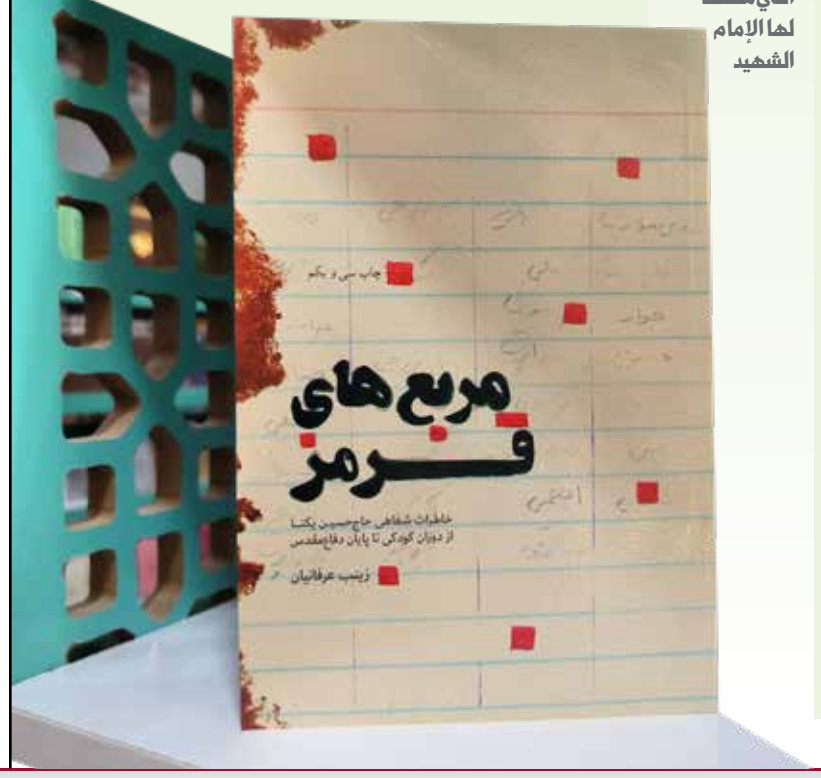

«تذكّروني بين ذراعي أبي..» حين تحمل القصيدة أصوات أطفال ميناب

الوفاق/ حين تبدأ المدارس عامها الدراسي الجديد، تمتلئ الطرقات بأصوات الأطفال وحقائبهم الصغيرة، وتعود إلى الفصول ضحكاتٌ كان يفترض أن تكون جزءاً من المشهد اليومي للحياة؛ لكن في ميناب (جنوب إيران) تبدو الصورة مختلفة؛ فهناك أطفال كان يفترض أن يعودوا إلى مقاعدهم الدراسية، غير أن أسماءهم بقيت معلّقة في ذاكرة مدينة لم يهدأ حزنها. ورغم مرور أكثر من مئتي يوم على استشهاد ١٦٨ تلميذاً ومُعلماً في مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب، لا يزال الجرح حاضراً في وجدان عائلات الضحايا والمجتمع الإيراني. وفي الأشهر الماضية، حضرت مأساة أطفال ميناب في مواقف عدد من الشخصيات الثقافية والسياسية، كما استعادها شعراء وفنّانون من بلدان مختلفة، في محاولة لتحويل الذاكرة من خبر عابر إلى حكاية إنسانية تحفظ أسماء الأطفال وأحلامهم الصغيرة. ومن بين هؤلاء الشاعرة الأمريكية أبي أوروبيزا، التي اختارت الشعر مساحة لاستحضار أطفال ميناب، وكتبت قصيدة مهداة إلى الفتيات اللواتي كنّ يعبرن أبواب المدرسة ويحملن الكتب والضحكات وأحلام الطفولة. وتقول الشاعرة إنها تريد أن تبقى ذكرى هؤلاء الفتيات بعيدة عن لغة الحرب وأرقام الشهداء، وأن تُروى بلغة التعاطف والبراءة، وبصورة المستقبل الذي كان ينبغي أن يكبر فيه الأطفال آمنين، حاملين أحلامهم إلى الغد.

وفي مقطع مؤثر من القصيدة، تقول:

ذهبتُ إلى المدرسة،
فتبعثرت أحلامي لحظة ارتطام الصاروخ.
لو كنت أستطيع،
لركضتُ نحو أمّي؛ لكن..
كنتُ مجرد طفلة.
وبقي جسدي بين أنقاض المبنى،
وتركتُ خلفي حرباً
في المكان الذي كان يوماً يحتضن قلبي النابض.
تذكّروني بمرحي وفرحتي،
تذكّروني بين ذراعي أبي،
حين كان يمسك بيدي في الصباح
ونحن في طريقنا إلى المدرسة.
سأظلّ إلى الأبد
ابنة أبي وأمّي.

وترتقي للمركز السابع في دورة الألعاب الآسيوية ٢٠٢٦؛

إيران تحصد ٥ ميداليات ملونة في الكاراتيه بناغويا

الوفاق/ حققت الكاراتيه الإيرانية في اليوم الثالث من منافسات دورة الألعاب الآسيوية ناغويا ٢٠٢٦، الإنجازات الأولى للبعثة الرياضية الإيرانية، حيث أحرزت ٤ ميداليات ملونة «ميدالية ذهبية وثلاث ميداليات فضية»، وكان يوماً مشرقاً للرياضة الإيرانية، وأحرز محمود نعمتي الذهبية الثانية لإيران في منافسات اليوم الرابع للبطولة لتكون الميدالية الخامسة للكاراتيه الإيرانية، فيما تكون الميدالية السادسة للبعثة الإيرانية في هذه المسابقات.

فقد حصد آخر ممثل للكاراتيه الإيرانية، الذي كان قد تأهل صباح الاربعاء إلى المباراة النهائية بعد تحقيقه فوزين على منافسين من لاوس ونيبال، صعد إلى التاتامي في المباراة النهائية لوزن ٨٤+ كغم أمام منافس سعودي.

وفي هذه المباراة، فاز نعمتي علي منافسه السعودي بنتيجة ٦ مقابل ٣، وكان قد أحرز ثاني ميدالية ذهبية لبعثة إيران الرياضية، وكان شقيقه محمود نعمتي قد أحرز الذهبية الأولى لإيران. وبالتالي، أنهى منتخب إيران الوطني للكاراتيه مشاركته في هذه الدورة من الألعاب بميداليتين ذهبيتين وثلاث ميداليات فضية.

وواجه «مرتضى نعمتي» في نهائي وزن ٧٥- كغم «داود نزميرادوف» من تركمنستان، وفاز عليه في مباراة متقاربة بنتيجة ٤-٣، ليحرز لقب الألعاب الآسيوية في ناغويا.

وكانت هذه الميدالية الذهبية أول ذهبية لبعثة إيران الرياضية في الدورة العشرين للألعاب الآسيوية، وسُجلت باسم رياضة الكاراتيه.

وفي كاتا الفرق للسيدات، واجهت «فاطمة صادقي وسبيدة أميني وزينب السادات حسيني» في المباراة النهائية منتخب فيتنام، وخسرن بنتيجة ٥-٠، وحصلن على الميدالية الفضية.

وفي وزن ٨٤- كغم، خاض «علي أصغر آسيابري» المباراة النهائية أمام «محمد الجعفري» من الأردن، وخسر بنتيجة ٩-١، ليحرز ثاني فضية للكاراتيه الإيرانية.

كما خاضت «فاطمة الزهراء سعيدآبادي» نهائي وزن ٥٥- كغم للسيدات أمام «أديولا روبرت» من ماليزيا، وخسرت بنتيجة ٦-٤، وحصلت على الميدالية الفضية.

هذا وكان حاضراً منافسات الكاراتيه في تحقيق هذه الانجازات الكبيرة كل من «الدكتور مهدي علي نجاد، الأمين العام للجنة الأولمبية الوطنية، ومحمدرضا داورزني، عضو الهيئة التنفيذية للجنة الأولمبية الوطنية، ورضا شجيع، المساعد الفني للبعثة ورئيس مركز مراقبة المنتخبات الوطنية في اللجنة الأولمبية الوطنية».

الفوز الثاني لمنتخب إيران في الكابادي للرجال

وحقق منتخب إيران الوطني للكابادي للرجال فوزًا حاسمًا على ماليزيا في مباراته الثانية في دورة الألعاب الآسيوية ناغويا ٢٠٢٦.

وخاض منتخب إيران الوطني للكابادي للرجال مباراته الثانية في دور المجموعات ضد ماليزيا، وتمكن من الفوز في الشوط الأول بنتيجة ٣٧ مقابل ١٦، وفي النهاية بنتيجة ٦٧ مقابل ٣٣.

ويلعب منتخب إيران الوطني للكابادي للرجال في المجموعة الاولى إلى جانب منتخبات «باكستان والنيبال وماليزيا وتايلند»، وسيواجه في مباراته الثالثة والرابعة منتخبي تايلند وباكستان.

وكان منتخب إيران الوطني للكابادي للرجال قد فاز أيضًا في مباراته الأولى على منتخب النيبال بفارق نقاط كبير من النقاط عن منافسه. وفيما يلي برنامج مباريات منتخب إيران الوطني للكابادي للرجال القادمة في دورة الألعاب الآسيوية ناغويا:

الخميس: ٢٤ سبتمبر: إيران - تايلند الساعة ٠٤:٠٠ وإيران - باكستان الساعة ٠٠:١٣.

ويشارك منتخب الكابادي للرجال باللاعبين التالية أسماؤهم في الدورة العشرين للألعاب الآسيوية: «فاضل أتراتشالي، أميرحسين إجلالي، أميرحسين بسطامي، أميرحسين تقي بور، أميد خجسته، محمدرضا شادلو، علي صمدي، أميرمحمد ظفردانش، أميررضا علي أكبرى، رضا ميرباقري، عليرضا ميرزائيان ومعين نبي بخش».

ويقف على رأس الكادر التدريبي «نواب تازه قلعة» ويساعده كل من «جواد موسوي نسب وسامان نورمحمدي» وعباد دليري مديرًا للمنتخب الوطني.

فرق زوجي الرجال في كرة المنضدة تبدأ مشوارها بالفوز

هذا وحقق لاعبو منتخب إيران لكرة المنضدة في منافسات الزوجي للرجال في الألعاب الآسيوية انتصارين، وتأهلوا إلى دور الـ١٦.

وانطلقت صباح الأربعاء منافسات دور الـ٣٢ لكرة المنضدة في الدورة العشرين للألعاب الآسيوية ٢٠٢٦ في قاعة «سكاي تويوتا» بمدينة ناغويا اليابانية، حيث واجهت فرق الزوجي للرجال الإيرانية منافسيها.

ففي المباراة الأولى، واجه فريق الزوجي للرجال الإيراني المكوّن من «نوشاد ونيما عالميان» منتخب باكستان المتمثل بـ«خان محمد وخان عباس»، وتمكنا من هزيمتهما في ثلاث أشواط متتالية والتأهل إلى دور الـ١٦.

وفي المباراة الثانية، واجه «بنيامين فرجي وآرين غفاري» منتخب المالديف المتمثل بـ«أحمد موسى ومحمد»، حيث تمكن الفريقان في منافسة قريبة من اقتسام شوطين لكل منهما ليصل الأمر إلى الشوط الخامس.

وفي هذا الشوط كان أداء المنافسين أفضل من لاعبي منتخب إيران وتقدموا حتى النقطة ٨، لكن «فرجي وغفاري» عادا إلى المباراة وفازا ١١-٨، ليهزما المنافس في المجموع ٣-٢ ويتأهلا إلى دور الـ١٦.

وكان منتخب إيران لكرة المنضدة، الذي يشارك في قسمي الرجال والسيدات في الدورة العشرين للألعاب الآسيوية، قد خسر أمام تايوان في منافسات الفرق وفقد فرصة الوصول إلى نصف النهائي.

كما أن فرق الزوجي المختلط للرجال والسيدات، التي شاركت لأول مرة في الألعاب الآسيوية، خرجت من المنافسات بعد خسارتها أمام منافسيها في الدور الأول.

رئيس الاتحاد الإيراني للمصارعة: إذا لم تمنح تأشيرة لمصارع إيراني واحد فلن نذهب إلى أمريكا

أكد رئيس الاتحاد الإيراني للمصارعة علیرضا دبير أن إيران لن توفد منتخبي المصارعة الحرة والرومانية إلى بطولة العالم تحت ٢٣ عاما في أمريكا، إذا لم تمنح تأشيرة دخول لأي من أعضاء المنتخب الوطني، ولا سيما المصارعين، حتى لو كان الأمر يتعلق بمصارع إيراني واحد.

وأوضح دبير في تصريح له بشأن إصدار التأشيرات لبعض المصارعين للمشاركة في البطولة أن بعض العراقيل وضعت، وأن وجوده شخصيا كان المشكلة بالنسبة إليهم. لذلك قررنا ألا أتقدم بطلب للحصول على تأشيرة، إذ من المرجح ألا يمنحوني إياها. وننتظر حاليا صدور التأشيرات لبقية أعضاء الوفد.

وتابع: كما قلنا سابقا، إذا لم تُمنح تأشيرة دخول لأي من أعضاء المنتخب، ولا سيما المصارعين، حتى ولو لمصارع إيراني واحد، فإننا بالتأكيد لن نرسل لا منتخب المصارعة الحرة ولا منتخب المصارعة الرومانية. وقد أبلغناهم بهذا الأمر، ونحن متمسكون بقرارنا بحزم.

وأشار رئيس الاتحاد إلى أن الاتحاد يتابع الموضوع مع الجهات المعنية، وأن مصير المشاركة الإيرانية يتوقف على حل مسألة التأشيرات، داعيا السلطات الأمريكية إلى احترام مبادئ الرياضة وعدم تسييسها، وذلك قبل انطلاق المنافسات في الولايات المتحدة.

وختم دبير تصريحاته بالقول: لقد بذل هؤلاء الشباب جهودا كبيرة وهم مستعدون للمنافسات. وإذا أرادت أمريكا أن تحسم لقب المصارعة الحرة بسهولة، فإن إحدى الطرق لتحقيق ذلك هي عدم منح بعض المصارعين تأشيرات الدخول، وبالتالي عدم مشاركتنا في البطولة. وآمل أنه إذا كانت المنافسات ستقام في أجواء من التنافس النزيه، أن تُمنح تأشيرات الدخول لجميع أعضاء الوفد.